

القوة الناعمة في الإسلام دراسة تأصيلية

وليد نعيم عبد الرحمن عبد الخالق

قسم الدعوة والثقافة الإسلامية جامعة الأزهر كلية أصول الدين والدعوة
فرع الزقازيق - مصر.

قسم الدراسات الإسلامية المعاصرة المعهد العالي للدعوة والاحتساب
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

المخلص :

تتمثل مشكلة الدراسة في هذا البحث أنه: يتناول موضوعا من الموضوعات التي تنبّه إليها المسؤولون السياسيون في العصر الحاضر، ألا وهو موضوع القوة الناعمة، والتي بدأت الدول الكبرى الاهتمام بها بعد أن فشلت القوة الخشنة (العسكرية) في تحقيق الأهداف التي ترجوها تلك الدول من نظيراتها، وقد استمد هذا البحث أهميته من الاهتمام الكبير الذي أولته تلك الدول ذات المطامع في الدول الأخرى وعجزت عن تحقيقها بالقوة العسكرية.

وقد جاء هذا البحث يهدف إلى تحقيق عدة أهداف، من أهمها: الوقوف على مفهوم القوة الناعمة، ونشأتها، واستخداماتها، وتأصيل هذا في الإسلام، سواء في القرآن الكريم، أو السنة النبوية وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، ثم بيان تطبيقات هذه القوة الناعمة في أنظمة الإسلام، ومبادئه، وتعاليمه.

وقد توصل البحث إلى عدة نتائج، منها: على الرغم من حداثة المصطلح، إلا أن استخدامه كان مبكرا جدا منذ بداية الإسلام، وأن القوة الناعمة لا

تقل أهمية عن القوة الخشنة، وقد تنبّهت الدول الكبرى لهذه الأهمية، كذلك باستقراء آيات القرآن الكريم، وأحاديث السنة النبوية وجدنا أنها اشتملت على كثير من مظاهر القوة الناعمة.

الكلمات المفتاحية: القوة الناعمة - نشأة الاستخدام - القرآن الكريم - السنة النبوية - تطبيقات.

Soft power in Islam a fundamental study

Walid Naim Abdulrahman Abdul Khaleq

Department of Da,wah and Islamic culture Al-Azhar University Faculty of assets of religion and Da,wah Zagazig branch-Egypt.

Department of contemporary Islamic studies Higher Institute of Da,wah and reckoning Imam Muhammad Bin Saud Islamic University in Riyadh.

Abstract :

The problem of the study in this research is that: it deals with one of the topics that are alerted by political officials in the present era, namely the topic of soft power, which the major countries began to pay attention to after the failure of the coarse Force (military) to achieve the goals that these countries hope of their counterparts, and this research has derived its importance from the great attention paid by those countries with ambitions in other countries and were unable to achieve them by military force.

This research aims to achieve several objectives, the most important of which are: to identify the concept of soft power, its origin, and its uses, and to establish this in Islam, whether in the Koran, the Sunnah and the biography of the Prophet, peace be upon him, and then to explain the applications of this soft power in the systems of Islam, its principles, and its teachings.

The research has reached several results, including: despite the novelty of the term, but its use was very early since the beginning of Islam, and that soft power is no less important than hard power, and the major countries

have been alerted to this importance, as well as extrapolating the verses of the Koran, and the hadiths of the Sunnah found that it included many manifestations of soft power.

Keywords: soft power-origin of use-Holy Quran-Sunnah - applications

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وخاتم النبيين؛ سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، ختم أنبياءه ورسله بخيرهم، وجعل كتابه مهيمنا على كتبهم، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله إلى الناس كافة، بشيرا ونذيرا، فبلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وكشف الله به الغمة، فاللهم صل وسلم وبارك عليه، واجزه خير ما جزيت نبيا عن أمته. أما بعد:

فقد ظلت القوة العسكرية حتى وقت قريب هي اللغة السائدة بين الدول بعضها وبعض من أجل تحقيق أهداف ومطامع كل دولة، ولما فشلت تلك القوة العسكرية في تحقيق تلك الأهداف دون خسائر في الأرواح والأموال، أخذت الدول الكبرى تبحث عن بدائل لتلك القوة العسكرية الغاشمة لتحقيق أهدافها من الدول الأخرى دون تكبد الخسائر الفادحة، بل والكارثية في كثير من الأحيان، وبدأت تلك الدول تبحث عما يمكن تسميته عقلنة القوة، أي القوة التي تحقق الهدف دون خسارة في الأرواح أو الأموال.

وكان نتيجة ذلك أن ظهر ما يسمى مصطلح القوة الناعمة، ومنذ ظهور هذا المصطلح بدأت الدول في تغيير مفهوم القوة لديها، وأخذت كل دولة تبحث عما لديها من قوة ناعمة تستطيع التأثير في الآخرين من خلالها، "وأصبحت القوة الناعمة تمثل العنصر الثابت في سياساتها الديمقراطية وعناصرها، القائمة على الشخصية المحبوبة، والثقافة، والمؤسسات، والقيم السياسية، والسياسات التي يراها الآخرون مشروعة،

أو ذات سلطة معنوية أخلاقية^(١).

ولما لم أجد باحثاً تناول موضوع تأصيل القوة الناعمة في الإسلام في بحث مستقل - وقع اختياري على هذا العنوان (القوة الناعمة في الإسلام - دراسة تأصيلية).

وكان من أهم أسباب اختيار هذا الموضوع ما يلي:

- ١ - استحداث استعمال مصطلح القوة الناعمة في العقود الأخيرة.
- ٢ - الاهتمام الكبير بالقوة الناعمة والاعتماد عليها من قبل الدول الكبرى في تحقيق أهدافها.
- ٣ - الرغبة في تأصيل هذا النوع من القوة، ومعرفة ما إذا كان لها أصل واستخدام في الدين الإسلامي أم لا.
- ٤ - ظهور أثر القوة الناعمة في تحقيق أهداف كثير من الدول في الآونة الأخيرة.

وتتمثل أهداف البحث في الآتي:

- ١ - الوقوف على مفهوم القوة الناعمة، ونشأة المصطلح واستخدامها.
- ٢ - التأصيل للقوة الناعمة في القرآن الكريم.
- ٣ - تأصيل القوة الناعمة من السنة النبوية.
- ٤ - بيان أهم تطبيقات القوة الناعمة في الإسلام.

(١) القوى الناعمة. إعداد: حسين علي بحيري. ص: ٥. المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية. القاهرة. مصر. منشور أكتوبر سنة ٢٠٠٨م.

أما عن تساؤلات البحث:

- ١- ما مفهوم القوة الناعمة؟
- ٢- متى نشأ مصطلح القوة الناعمة؟
- ٣- هل أشار القرآن الكريم إلى القوة الناعمة؟
- ٤- هل احتوت الأحاديث النبوية على مظاهر للقوة الناعمة؟
- ٥- ما أهم تطبيقات القوة الناعمة في الإسلام؟

الدراسات السابقة:

- ١- **القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية^(١):**
تناول فيه الكاتب مفهوم القوة الناعمة، والطبيعة المتغيرة للقوة، ومصادر القوة الناعمة لأمريكا، والبراعة في استخدام القوة الناعمة، ودور القوة الناعمة في سياسة أمريكا الخارجية.
- ٢- استراتيجية القوة الناعمة ودورها في تنفيذ أهداف السياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة العربية^(٢)
سعت هذه الرسالة إلى بيان كيفية تحقيق الولايات الأمريكية أهدافها

(١) إعداد: جوزيف س. ناي. ترجمة: د. محمد توفيق البجيرمي. الطبعة العربية الأولى. سنة ١٤٢٨ 2007 م/ع. العبيكان للنشر. الرياض. المملكة العربية السعودية.

(٢) رسالة ماجستير في العلوم السياسية. إعداد: إياد خلف عمر الكعود. إشراف أ.د. عبد القادر محمد فهمي الطائي. كلية الآداب والعلوم. جامعة الشرق الأوسط. الأردن. سنة ٢٠١٦ م. غير منشورة

الخارجية عن طريق استخدام القوة الناعمة، ثم تحليل وتقييم الآثار المترتبة على استخدام القوة الناعمة في إطار العمل الاستراتيجي المنظم لتحقيق أهداف السياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة العربية.

وخلصت الرسالة إلى عدة نتائج من أهمها: أن نتائج القوة الناعمة لا تقل خطورة عن نتائج القوة العسكرية، وأيضاً تمكنت أمريكا من تحقيق أهدافها في المنطقة العربية باستخدام القوة الناعمة.

٣- مفهوم القوة الناعمة وتحليل السياسة الخارجية^(١):

وقد تناول الكتاب مفهوم القوة الناعمة وتطوره، ثم القوة الناعمة بين نظريات العلاقات الدولية وتصنيفات القوة، ثم دراسة تحليلية للقوة الناعمة على مستوى الموارد، وآلية التوظيف، والآثار والنتائج.

* الإضافة العلمية في هذا البحث:

بالنظر في الدراسات السابقة وغيرها نجدها كلها تتناول استخدام القوة الناعمة في العصر الحديث، وكيفية استخدامها لتحقيق الأهداف السياسية، وخاصة من الدول الكبرى ذات المصالح في الشرق الأوسط. أما هذا البحث فهو محاولة لتأصيل تلك القوى الناعمة في الإسلام من خلال استنباط مظاهر تلك القوة الجديدة من آيات الكتاب العزيز، وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، لبيان أنه إن كان لدى هذه الدول الكبرى قوة ناعمة يستخدمونها في تحقيق أهدافهم ومصالحهم، فإن للمسلمين قوى ناعمة كثيرة يستطيع المسلمون بحسن استخدامهم لها

(١) إعداد: علي جلال معوض. طبعة سنة ٢٠١٩م. مركز الدراسات الاستراتيجية.

مكتبة الإسكندرية. مصر.

تحقيق أهدافهم ومصالحهم.

أما منهج البحث فهو:

المنهج الاستقرائي وهو: "عملية ملاحظة الظواهر وتجميع البيانات عنها للتوصل إلى مبادئ عامة وعلاقات كلية"^(١)، ففي هذا المنهج ينتقل الباحث من الجزئيات ثم يعمم النتائج على الكليات. وسيفيد هذا المنهج في استقراء آيات القرآن الكريم، وأحاديث السنة النبوية، والتي تشتمل على عناصر أو مرتكزات ما يسمى بالقوة الناعمة في هذا الوقت.

أما عن خطة الدراسة فقد جاءت على النحو التالي:

- **المقدمة** واشتملت على: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهداف البحث، وتساولاته، ومنهج البحث، وتقسيماته.
- **التمهيد** واشتمل على: التعريف بمصطلحات البحث، ونشأة مصطلح القوة الناعمة، ونشأة استخدامها.
- **المبحث الأول** وجاء بعنوان: القوة الناعمة في القرآن الكريم.
- **المبحث الثاني** وجاء بعنوان: القوة الناعمة في السنة النبوية.
- **المبحث الثالث** بعنوان: تطبيقات القوة الناعمة في الإسلام.
- **الخاتمة** وجاء فيها: أهم النتائج، وأهم التوصيات.
- **الفهارس** واشتملت على فهرس المصادر.

(١) مناهج البحث العلمي. د. محمد سرحان علي المحمودي. ص: ٧٣. ط الثالثة. سنة

١٤٤١هـ / ٢٠١٩م. دار الكتب. صنعاء. اليمن.

التمهيد

أولاً- تعريف القوة:

- في اللغة:

وردت مادة (ق و ي) في معاجم اللغة العربية بمعنى:

- خلاف الضعف: فالقوي هو الشديد غير الضعيف^(١).
- القدرة: وقد يراد بها قدرة الله المطلقة، كقوله سبحانه: {وَلْيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ} ^(٢) ، وقد يراد بها قدرة البشر المحدودة المقيدة بأحوال كل إنسان، كقوله تعالى: {خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ} ^(٣) ، وقد تكون القوة في البدن، كقوله تعالى: {وَقَالُوا مَن أَشَدُّ مِمَّا قُوَّةً} ^(٤) ، وقد تكون في القلب، كقوله ﷻ: {يَلْحِجِّي خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ} ^(٥) ، وقد تكون في

(١) انظر: معجم مقاييس اللغة. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا. ج: ٥، ص: ٣٦.
تحقيق: عبد السلام محمد هارون. طبعة سنة ١٣٩٩ ١٩٧٩/م. دار الفكر.
بيروت. لبنان. مادة (قوي).

(٢) سورة الحج: ٤٠.

(٣) سورة البقرة: ٦٣.

(٤) سورة فصلت: ١٥.

(٥) سورة مريم: ١٢.

المعاون من الخارج، كقوله - حكاية عن لوط عليه السلام: {قَالَ

لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ} (١) (٢).

- الحجة والبيان: قال تعالى: {وَحَذَّهَا بِقُوَّةٍ} (٣) ، أي خذها بقوة في دينك وحجتك (٤).

وبالنظر في هذه التعريفات اللغوية يتضح أن:

١- القوة إذا تعلق بالله تعالى، فهي القوة والقدرة المطلقة التي لا تحدها حدود، وهذه ليست مرادة في هذا البحث.

٢- القوة إذا تعلق بالبشر، فهي ثلاثة أنواع:

أ- القوة البدنية التي خلقها الله في البدن، وهذه تتأثر بأحوال الإنسان صحة ومرضا، وشبابا وشيخوخة.

ب- قوة العقل والقلب والروح، وهي أساس في الاستفادة من القوة البدنية؛ لأن الإنسان القوي بدنيا بلا عقل ولا حسن تدبير وتفكير، لا فائدة من قوته البدنية.

(١) سورة هود: ٨٠.

(٢) انظر: مفردات ألفاظ القرآن. أبو القاسم الراغب الأصفهاني. ص: ٦٩٤. تحقيق: صفوان عدنان داوودي. ط الرابعة، سنة ١٤٣٠ ٢٠٠٩ /م. دار القلم. دمشق. مادة (قوي).

(٣) سورة الأعراف: ١٤٥.

(٤) انظر: لسان العرب. ابن منظور. ج: ١٥. ص: ٢٠٧. ط الثالثة، سنة ١٤١٤ ق. دار صادر. بيروت. لبنان. مادة (قوي).

ج- القوة المكتسبة من الآخرين، وهذه يحتاج إليها الإنسان مهما بلغت قوته؛ لأنه بحاجة إلى عون الآخرين للوصول إلى تحقيق أهدافه^(١).

ومن هنا فالقوة، إما قوة بدنية مادية، تتمثل في قوة الجسد، أو قوة الإعداد المادي، وإما قوة في العقل، والتي تتمثل في قوة التفكير والتدبير، وإما قوة القلب، وتتمثل في قوة الجد والعزيمة، وإما قوة في اللسان، وتتمثل في قوة الإقناع والتأثير.

والمراد منها في هذا البحث كلها ما عدا المعنى الأول (قوة الجسد، والإعداد المادي والعسكري).

- في الاصطلاح:

كثرت تعريفات القوة بين علماء السياسة والاجتماع والاقتصاد وغيرهم، وكلها تدور حول قدرة الشخص، أو الدولة للحصول على ما تريد، ومن أهم هذه التعريفات ما يلي:

١- "القدرة على التأثير في سلوك الآخرين للحصول على نتائج محددة يريدونها أحد الأطراف، وهو صاحب القوة"^(٢).

(١) انظر: القوة في القرآن الكريم. إعداد: رائد عبد الرحيم عاصي. ص: ١٢. رسالة ماجستير في أصول الدين، إشراف: د. عودة عبد الله. فلسطين. كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية. سنة ٢٠٠٩م.

(٢) القوى الناعمة. إعداد: حسين علي بحيري. ص: ٦. وانظر أيضا: القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية. جوزيف س. ناي (Joseph S. Nye). ص: ٢٠.

- ٢ - "القوة: سيطرة الإنسان على عقول وأفعال الآخرين"^(١).
- ٣ - "علاقات السيطرة المتبادلة بين أصحاب السلطة العامة، وبينهم وبين الشعب بشكل عام"^(٢).
- ٤ - وتعرف القوة في علم السياسة بأنها: "القدرة على التأثير في الغير وحمل الآخرين للتصرف بطريقة تضيف إلى مصالح مالك القوة"^(٣).
- ٥ - وفي الفكر الاستراتيجي يقصد بقوة الدولة: "فاعلية الدولة ووزنها في المجال الدولي الناتجان عن قدرتها على توظيف مصادر القوة المتاحة لديها في فرض إرادتها وتحقيق أهدافها ومصالحها القومية، والتأثير في إرادة الدول الأخرى ومصالحها وأهدافها"^(٤).
- وبالتدقيق في مفهوم القوة يتضح أنها تجمع بين كونها هدفا لذاته، وكونها وسيلة للوصول إلى هدف آخر، فعندما يكون هدف الفرد، أو الجماعة، أو الدولة بناء المقومات والأدوات التي تستطيع بها التأثير على

(1) Politics among Nations. Hans J. Morgenthau. P:13. 2nd Printing March 1949. New York. Alfred A. Knope.

الكتاب باللغة الإنجليزية، وتمت ترجمة النص إلى العربية عن طريق برنامج ترجمة جوجل.

(2) Politics among Nations. P:13.

(٣) القوة وأهميتها في العلاقات الدولية. فريد ميليش. ص:٧٢. بحث منشور في مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية. اللاذقية. سوريا. سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية. المجلد: ٣٦. العدد: ٦. سنة ٢٠١٤م.

(٤) القوة وأهميتها في العلاقات الدولية. ص:٧٢.

الآخرين تكون القوة هنا هدفاً يبغي الفرد، أو الدولة الوصول إليه، وعندما تستخدم هذه الأدوات استخداماً جيداً لإعانة الفرد، أو الدولة على التأثير في الآخرين تكون القوة هنا وسيلة للوصول إلى الهدف المنشود^(١). وكلا الأمرين لا ينفصل أحدهما عن الآخر، وإلا لما تحققت الفائدة من امتلاك أدوات القوة، فلا بد أن يستطيع من يملك أدوات القوة أن يكون قادراً على استخدامها الاستخدام السليم لتحقيق الهدف منها.

إن القوة في الاصطلاح تطلق على أدوات القوة، والقدرة على استخدام تلك الأدوات للوصول إلى تحقيق هدف منشود، وعلى ذلك يمكن تعريف القوة اصطلاحاً كما يلي:

(امتلاك أدوات القوة - مادية ومعنوية - مع القدرة على الإفادة منها في تحقيق الأهداف المنشودة).

ثانياً- تعريف مصطلح الناعمة:

- في اللغة:

وردت مادة (نَعَم) في كتب اللغة تدل على الليونة والنعومة، كما يقال: نَعْم الشيء نعومة، أي: صار ناعماً لينا، والتنعيم، أي: الترفه، والنعيم، أي الرفاهية وطيب العيش، كما يقال: نَعِم الرجل، أي: ترفه وطاب عيشه، و(الناعم)، أي: اللين، يقال: ثوب ناعم، أي: لين، والليونة تدل

(١) انظر: استراتيجية القوة الناعمة ودورها في تنفيذ أهداف السياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة العربية. إعداد: إياد خلف عمر الكعود. ص: ١٩. رسالة ماجستير في العلوم السياسية. الأردن. كلية الآداب والعلوم. جامعة الشرق الأوسط. سنة ٢٠١٦م.

على السهولة وعدم الصعوبة والخشونة^(١).

وعلى هذا المعنى فمصطلح الناعمة يعني السهولة واللينة التي ليس فيها صعوبة، أو تشدد، أو ضغط وإكراه وإجبار.

- في الاصطلاح:

يمكن أن يُعرف مصطلح الناعمة بناء على المعنى اللغوي كما يلي:

(هي الشيء اللين السهل الذي لا صعوبة فيه ولا خشونة).

ثالثا- تعريف مصطلح (القوة الناعمة):

يعرف مصطلح القوة الناعمة بأنها:

- "القدرة على الحصول على ما تريد عن طريق الجاذبية بدلا من الإرغام، أو دفع الأموال"^(٢).

(١) انظر: لسان العرب. ج: ١٢. ص: ٥٧٩. مادة (نعم). وانظر أيضا: المعجم الوسيط. إبراهيم مصطفى وآخرون. ج: ٢. ص: ٩٣٥. تحقيق: مجمع اللغة العربية. دار الدعوة للنشر. مصر. مادة (نعم). وانظر أيضا: مختار الصحاح. محمد ابن أبي بكر الرازي. ص: ٢٧٨. تحقيق: محمود خاطر. سنة ١٤١٥ هـ/١٩٩٥ م. مكتبة لبنان. مادة (نعم).

(٢) القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية. جوزيف ناي (Joseph S. Nye). ص: ١٢. ترجمة: د. محمد توفيق الجبرمي. الطبعة العربية الأولى. سنة ١٤٢٨ هـ/ ٢٠٠٧ م. العبيكان للنشر. الرياض. المملكة العربية السعودية.

• وعرفها متخصصوا العلاقات الدولية بأنها: "قدرة الفاعلين الدوليين على التأثير بطريقة غير مباشرة في سلوك ومصالح غيرها من الدول عبر الوسائل الثقافية والأيديولوجية"^(١).

• "القدرة على التأثير وجذب الآخرين بالإقناع وليس بالإكراه إلى المسار الذي يخدم مصالح الدولة وكيانها باستخدام وسائل لا تصل إلى التوظيف لأدوات القوة الصلبة غير وسائل الإكراه المادي"^(٢).

وبالتدقيق في هذه التعريفات يتضح أنها تفسر القوة الناعمة بمعنى القدرة على التأثير في الآخرين، وهذا يعني أن القوة الناعمة لا تعني امتلاك أدوات القوة فحسب، بل لابد من امتلاك القدرة على استخدام تلك الأدوات للتأثير في الآخرين.

وتُجمع كل هذه التعريفات على أن القوة الناعمة هي كل قوة ما عدا التي تقوم على الإكراه والإكراه كالقوة العسكرية المادية، والعقوبات الاقتصادية التي تستخدمها بعض الدول القوية ضد الدول الضعيفة، لأن فيها معنى القهر والإكراه^(٣).

فامتلاك القوة الناعمة تعني أن تجعل الآخرين يعجبون بك وبأرائك، ويتفقون مع قيمك ومبادئك، ويتخذون مواقف إيجابية بالنسبة لك، وتتفق

(١) القوى الناعمة. ص: ٦.

(٢) استراتيجية القوة الناعمة ودورها في تنفيذ أهداف السياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة العربية. ص: ٩.

(٣) انظر: القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية. جوزيف ناي (Joseph S. Nye). ص: ٢٥.

رغبتهم مع رغبتك.

رابعا- ظهور مصطلح (القوة الناعمة):

يعد مصطلح (القوة الناعمة) من المصطلحات الحديثة؛ حيث بدأ ظهور هذا المصطلح واستخدامه في بداية تسعينيات القرن العشرين في مقال الأستاذ جوزيف ناي (Joseph S. Nye) ثم في كتابه: (القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية)، "وقامت الفكرة الأساسية لدى ناي في طرحه للمفهوم على تأكيد وجود وجه آخر غير مادي للقوة، قوامه الجاذبية المستمدة من ثقافة الدولة وقيمها ومصداقيتها المتولدة عن ممارساتها المتسقة مع هذه القيم، وضرورة عدم تجاهل هذا الوجه نتيجة التركيز على الأبعاد المادية العسكرية والاقتصادية التي حظيت بمكانة محورية في أدبيات العلاقات الدولية والسياسة الخارجية"^(١).

"وجاء تقديم جوزيف ناي (Joseph S. Nye) للمفهوم امتدادا لاهتماماته الأكاديمية والنظرية بدراسة تغيّر القوة وصورها في العلاقات الدولية"^(٢)، بمعنى ضرورة تغير نظرة الفاعلين في قرارات الدول وعلاقتها بالدول الأخرى، لمفهوم القوة المستخدمة في تلك العلاقات، وذلك باستخدام القوة الناعمة بدلا من استخدام القوة الصلبة.

وقد زاد الاهتمام بمفهوم القوة الناعمة بعد فشل القوة العسكرية في

(١) مفهوم القوة الناعمة وتحليل السياسة الخارجية. علي جلال معوض. ص: ١٢. طبعة

سنة ٢٠١٩م. مركز الدراسات الاستراتيجية. مكتبة الإسكندرية. مصر.

(٢) المصدر السابق. ص: ١٢.

تحقيق أهداف الدول القوية عسكرياً، وذلك باعتبار القوة الناعمة الخيار الأقل تكلفة، والأكثر ملائمة وفاعلية على المدى الطويل، ومع رواج مفهوم القوة الناعمة بعد ذلك امتد تطبيقه واستخدامه في كثير من دول العالم، بما وسع من نطاق توظيف المفهوم باقتراح بدائل أخرى للقوة، وذلك بالجابزية الثقافية والسياسية والعلمية وغيرها^(١).

"وثمة زاوية أخرى جديدة بالانتباه في نشأة المفهوم وتطوره، هي جمعه بين التعقيد والبساطة، والأبعاد المعنوية والمادية، والطابعين الأكاديمي والسياسي العملي التطبيقي منذ بدايته، فهو مفهوم يستدعي الأبعاد الفكرية والثقافية، والأبعاد المتعلقة بالهوية والتفاعلات الاجتماعية، لكن مع وضعها في إطار أداتي بسيط نسبياً قابلاً للاستيعاب والتوظيف من قِبَل صانع القرار"^(٢).

وقد أخذ مفهوم القوة الناعمة بالتطور في النشأة والاستخدام رغم حداثة نسبياً، حتى "غدت القوة الناعمة اليوم أسلوباً مهماً في التأثير على العقول، وكسب العواطف، ومعرفة سلوك الشعوب واتجاهاتها وميولها، وكان التسامح وقبول الآخر بعقلية منفتحة من أبرز عوامل صعود القوة الناعمة التي تعددت أساليبها وتنوعت أنماطها وأشكال تقديمها، وأسهمت في التأثير أكثر من النمط التقليدي الذي كان مستخدماً لعقود، والمتمثل باستخدام القوة لتحقيق المكاسب.

ولم يتوقف تأثير القوة الناعمة عند هذا الحد، بل تجاوزه لمعالجة

(١) انظر: المصدر السابق. ص: ١٣، ١٤.

(٢) المصدر السابق. ص: ١٦.

الأزمات والتحديات الدولية التي تواجه الدبلوماسية الرسمية، فكانت قوة دعم ومساندة في عدد من القضايا، ومهدت لإبرام الاتفاقات والمعاهدات الاقتصادية، وإنشاء التحالفات على مستوى الدول، كما تعد القوة الناعمة في الوقت الحاضر أداة أساسية لزيادة النفوذ والحضور الفاعل القائم على استراتيجية تعزيز سمعة الدولة وصورتها الذهنية ومكانتها على المستويين الإقليمي والعالمي، كما مكنت بعض الدول من نشر وتأمين سياستها الخارجية ومهدت الطريق لجذب مزيد من حلفائها عبر الدبلوماسية الناعمة^(١).

وبذلك أصبح مصطلح القوة الناعمة معترفاً به ضمن مصطلحات كثير من المجالات السياسية والدولية، مما دفع كثيراً من الدول للتعرف على قوتها الناعمة وكيفية استخدامها الاستخدام الأمثل للتأثير في الآخرين، والحفاظ على مصالحها، وضمان وجودها الدولي الفاعل بين غيرها من الدول.

(١) القوة الناعمة الطريق للتأثير على الرأي العام العالمي. رؤية تحليلية لكيفية استثمار السعودية قوتها الناعمة. ناصر الهزاني. مقال منشور على موقع مكة المكرمة على شبكة الإنترنت بتاريخ: ٢٣ ربيع الأول ١٤٤٠ 1/12/2018 /م.م. راجع الرابط التالي، تاريخ الزيارة ٩/٤/٢٠٢٠م:

الرأي/القوة-الناعمة- /1091468/article/makkahnewspaper.com/https://
الطريق-للتأثير- على-الرأي-العام-العالمي

خامسا- نشأة استخدام القوة الناعمة:

نشأ مصطلح القوة الناعمة أول الأمر في كتابات الكاتب الأمريكي جوزيف ناي (Joseph S. Nye) أستاذ العلوم السياسية بجامعة هارفارد الأمريكية، والمساعد السابق لوزير الدفاع الأمريكي للشؤون الأمنية الدولية، وكان أول طرحه، لهذا المصطلح في كتابه (الطبيعة المتغيرة للقوة الأمريكية)، ثم في كتابه (القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية).

ومنذ ذلك الوقت وكل الكتابات التي تناولت الحديث عن القوة الناعمة^(١) تذكر أن استخدام هذه القوة بدأ بعد كتابات جوزيف ناي (Joseph S. Nye) منذ تسعينيات القرن العشرين، وكلامهم هذا يصدق على الدول الغربية؛ حيث إن تاريخها كله قائم على تحقيق أهدافها بالقوة العسكرية منذ نشأتها وتقدمها في المجال المادي والعسكري، وما الحملات الصليبية وحملات احتلال هذه الدول الغربية للدول الإسلامية بالقوة العسكرية إلا دليل على هذه النتيجة.

وبعد أن فشلت هذه القوة العسكرية في تحقيق أهدافها بدأ التفكير في تغيير مفهوم القوة الحقيقية التي يجب أن تنظر إليه هذه الدول القوية

(١) من هذه الكتب: ١- القوى الناعمة. إعداد: حسين علي بحيري.

٢- القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية. جوزيف س. ناي (Joseph S. Nye).

٣- استراتيجية القوة الناعمة ودورها في تنفيذ أهداف السياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة العربية. إعداد: إياد خلف عمر الكعود.

٤- مفهوم القوة الناعمة وتحليل السياسة الخارجية. علي جلال معوض.

عسكريا، وبدأ وقت الاعتراف أن القوة الصلبة لن تكون حلاً ولا وسيلة لتحقيق الهدف المنشود، وأنه لا بد أن يحلّ محلها المفهوم الجديد للقوة، وهو القوة الناعمة.

"وقد برز مفهوم القوة الناعمة في السياسة الخارجية الأمريكية لأهداف ترتبط بتغيير أدوات الحرب من القوة العسكرية إلى القوة الناعمة، التي تتجلى في أدواتها الثقافية والاقتصادية والعلمية"^(١)، وتبعتها بعد ذلك غيرها من الدول المنافسة، ثم تعدى الاستخدام إلى الدول الضعيفة عسكريا لعلها "يمكن أن تلعب دورا فعالا في أزمة معينة بشكل سريع وغير متوقع، بحيث يصبح بإمكانها التأثير على دولة أخرى أقوى منها، وحتى إجبارها على تغيير سياستها"^(٢).

والآن يطرح تساؤل مفاده: هل استخدمت القوة الناعمة من قبل أن يطرح جوزيف ناي (Joseph S. Nye) المصطلح في تسعينات القرن العشرين؟ أو هل كانت هناك محاولات من بعض الدول صغرت أم كبرت لاستخدام مؤثرات غير القوة العسكرية على غيرها من الدول لتحقيق بعض الأهداف في العلاقات معها؟

هذا ما سنحاول الإجابة عنه في المباحث الآتية، ولكن سيقصر الحديث عن وجود ما يمكن أن يطلق عليه قوة ناعمة في الدين الإسلامي، وكان له تأثير على الآخرين، وذلك في دراسة تأصيلية لهذا الأمر، وهو: هل توجد قوة ناعمة في الإسلام؟

(١) استراتيجية القوة الناعمة ودورها في تنفيذ أهداف السياسة الخارجية الأمريكية في

المنطقة العربية. ص: ١٧.

(٢) المصدر السابق. ص: ١٧.

المبحث الأول: القوة الناعمة في القرآن الكريم

القرآن الكريم هو كلام الله تعالى الذي أوحاه إلى نبيه محمد ﷺ المتعبد بتلاوته، المنقول إلينا بالتواتر، بين دفتي المصحف، المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس.

هذا القرآن الذي وصفه الله ﷻ بقوله: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾^(١)، وجعله دستور حياة المسلمين قبل أن يخلقهم، قال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ الْإِنسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴿٤﴾﴾^(٢).

وبالنظر الدقيق في آيات القرآن الكريم نجد أن الله ﷻ جمع فيه كل مرتكزات ومقومات القوة بكافة أنواعها، ومنها القوة الناعمة التي ظهرت كمصطلح في الآونة الأخيرة، مثل: ١- الدعوة إلى التعامل بالأخلاق الفاضلة، والقيم النبيلة، ٢- وحسن العشرة مع غير المسلمين في المجتمعات الإسلامية، ٣- والدعوة إلى العلم والترقي في الحضارة، ٤- ومن أهم مرتكزات القوة الناعمة التي أشار إليها القرآن الكريم هي قوة الإقناع الذاتي والبلاغي الذي يفهمه جيدا فحول البلاغة من العرب.

وقد ظهرت تلك القوة الناعمة منذ أرسل الله ﷻ رسوله محمدا ﷺ عندما عارضته قريش بكل ما لديها من قوة مادية ومعنوية حتى يصدوا الناس عنه، ورغم ما بذلته قريش من جهد ومال ووقت في سبيل صد

(١) سورة النحل: ٨٩.

(٢) سورة الرحمن: ١-٤.

الناس عن الرسول ﷺ، لكن نرى أن الإسلام كان ينتشر بينهم وبين غيرهم، ولا يقف أمامه عائق من هذه العوائق التي كانت تضعها قريش بينه وبين الآخرين، بل كان ينتشر بينهم أكثر من غيرهم.

ومن أبرز الآيات القرآنية التي ظهرت فيها تلك القوة الناعمة ما يلي:

١- **تأثير النص القرآني على القلب بعد سماعه، قال تعالى:**
﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١١﴾﴾^(١)، ففي هذه الآية "ذكر تعظيم كتابه الكريم، وأخبر عن جلالاته، وأنه حقيق بأن تخشع له القلوب، وترق له الأفئدة، من شأنه، وعظمته، وجودة ألفاظه، وقوة مبانيه، وبلاغته، واشتماله على المواعظ التي تلين لها القلوب، أنه لو أنزل على جبل من الجبال الكائنة في الأرض لرأيته مع كونه في غاية القسوة وشدّة الصلابة وضخامة الجرم خاشعاً متصدعاً"^(٢).

وما ذلك إلا لقوة الإقناع والتأثير الذاتي في القرآن، الذي بلغ قمة الفصاحة والبلاغة التي عجز عنها فصحاء العرب.

ومن هذا الباب أيضا قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَيْنَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ

(١) سورة الحشر: ٢١.

(٢) فتح القدير. محمد بن علي بن محمد الشوكاني. ج: ٥. ص: ٢٤٦. ط: ١، ١٤١٤ هـ.

دار ابن كثير. دمشق.

مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾^(١)، وقوله سبحانه: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٣﴾﴾^(٢)، وقوله: ﴿قُلْ لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾﴾^(٣).

٢- الدعوة إلى العفو والصفح ومقابلة السيئة بالحسنة، قال

تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾^(٤)، يقول الإمام القرطبي^(٥) رحمه الله عند تفسير هذه الآية: "فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ

(١) سورة يونس: ٣٨.

(٢) سورة هود: ١٣.

(٣) سورة الإسراء: ٨٨.

(٤) سورة فصلت: ٣٤.

(٥) محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي، أبو عبد الله، القرطبي: من كبار المفسرين. صالح متعبد. من أهل قرطبة. رحل إلى الشرق واستقر بمنية ابن خصيب في شمالي أسيوط، بمصر، وتوفي فيها. من كتبه "الجامع لأحكام القرآن، يعرف بتفسير القرطبي، والتذكرة بأحوال الموتى وأحوال الآخرة، والتقريب لكتاب التمهيد، وكان ورعا متعبدا، طارحا للتكلف، توفي سنة ٦٧١هـ/١٢٧٣م. راجع: الأعلام. خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي. ج: ٥. ص: ٣٢٢. ط الخامسة عشر. سنة ٢٠٠٢م. دار العلم للملايين.

وَلِيُّ حَمِيمٍ} أي: قريب حديق، قال مقاتل: نزلت في أبي سفيان بن حرب كان مؤذيا للنبي ﷺ، فصار له وليا بعد أن كان عدوا^(١)، وقال ابن عباس رضي الله عنهما: "أمره الله تعالى في هذه الآية بالصبر عند الغضب، والحلم عند الجهل، والعفو عند الإساءة، فإذا فعل الناس ذلك عصمهم الله من الشيطان، وخضع لهم عدوهم"^(٢)، ففي هاتين الآيتين دعوة للمؤمنين أن لا يقابلوا السيئة بالسيئة، بل يقابلوها بالحسنة والعفو والصفح، لما لهذه الصفات من أثر بالغ في نفوس الآخرين، وما هذه إلا صورة من صور القوة الناعمة التي عرفتها الدول في هذا العصر.

٣- إيجاب العدل في القضاء بين الناس جميعا دون تفرقة بين

المسلم وغير المسلم، قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ} إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا^(٣)، يقول الإمام ابن كثير في تفسير هذه الآية: "يخبر تعالى أنه أمر بأداء الأمانات إلى أهلها، وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل أمر منه تعالى بالحكم بالعدل بين الناس"^(٤)، ففي هذه الآية ذكر الله ﷻ المحكوم بينهم وهم الناس جميعا، وهذا يشمل كل من يلجأ للقضاء الإسلامي

(١) الجامع لأحكام القرآن. أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي. ج: ١٥. ص: ٣٦٢. تحقيق: أحمد البردوني. ط الثانية. سنة ١٣٨٤ ١٩٦٤/م. دار الكتب المصرية. القاهرة.

(٢) المرجع السابق . ج: ١٥. ص: ٣٦٢.

(٣) سورة النساء: ٥٨.

(٤) تفسير القرآن العظيم. الإمام ابن كثير. ج: ٢. ص: ٣٠٠. تحقيق: محمد حسين شمس الدين. ط الأولى. سنة ١٤١٩ هـ. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.

مسلمين وغير مسلمين، حتى وإن كان أحد الخصوم من الأمراء أو الولاة أو الحكام، فالحكم بالعدل لا يفرق بين الناس حسب طبقاتهم الاجتماعية، وهذا من أهم مرتكزات القوة الناعمة التي تجعل غير المسلمين ينجذبون نحو الإسلام ويدخلون فيه طواعية واختياراً.

٤- حسن معاملة المسلمين من غير المسلمين والوفاء لهم

بحقوقهم، قال تعالى: ﴿لَا يَنْهَدِكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّنْ دِينِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾^(١)، يقول الإمام ابن كثير عند تفسير هذه الآية: "أي لا ينهاكم عن الإحسان إلى الكفرة الذين لا يقاتلونكم في الدين كالنساء والضعفة منهم، أن تبروهم أي تحسنوا إليهم، وتقسطوا إليهم أي تعدلوا"^(٢)، ففي هذه الآية أساس ومرتكز عظيم من مرتكزات القوة الناعمة، ألا وهو حسن العشرة والمعاملة مع غير المسلمين الذين يسلمون المسلمين ولم يقاتلوهم أو يعاونوا على قتالهم، وذلك بأن يبرهم المسلمون ويحسنوا إليهم في المعاملة يعدلوا معهم في الحقوق والواجبات، دون تفرقة بينهم وبين المسلمين.

ومن هذا الباب أيضا قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾^(٣)، حيث ذكر الله تعالى أن الله خلق الناس جميعاً من ذكر وأنثى، ووجه الخطاب في هذه الآية للناس وليس للمؤمنين كما في الآيات السابقة في السورة نفسها، فلا مانع من أن يعامل المسلمون غير المسلمين ويتعارفون عليهم، شريطة أن لا يكون هناك ضرر على دين

(١) سورة الممتحنة: ٨.

(٢) تفسير القرآن العظيم. ج: ٨. ص: ١١٨.

(٣) سورة الحجرات: ١٣.

المسلم، وقد ثبت في سيرة الرسول ﷺ أنه كان يتعامل مع غير المسلمين في المدينة المنورة؛ بيعا وشراء ورهنا وعبادة مرضاهم، وهذا من أفضل الأساليب في تعريف غير المسلمين بالصورة الصحيحة للإسلام والمسلمين.

٥- **مراعاة الجوانب الإنسانية:** فقد جاء القرآن مشتملا على كل ما يجعل النفس الإنسانية تميل إليه وتهوى الاستماع إليه، ومن أهم هذه الأمور: مراعاة الجوانب الإنسانية المشتركة بين البشرية جميعا دون تفرقة على أساس اللون، أو الجنس، أو الدين، مثل: رعاية الفقراء والمحتاجين، والضعفاء وذوي الحاجة مسلمين كانوا أو غير مسلمين، فأيات القرآن الكريم التي دعت إلى إطعام الطعام لم تفرق بين مسلمين وغير مسلمين، قال تعالى واصفا عباده المؤمنين: قال تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ أَلْطَعَامَ عَلَىٰ حَيْثُ مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾^(١)، كذلك الدعوة إلى العدل مع الناس جميعا، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾^(٢)، ففي هذه الآية يأمر الله عز وجل بالعدل بين الناس جميعا دون النظر إلى لون، أو دين، كذلك مراعاة حق الجار، قال تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ

(١) سورة الإنسان: ٨.

(٢) سورة النساء: ٥٨.

ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا
مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا
فَخُورًا ۗ^(١)

فهذه الآيات من القرآن الكريم وغيرها كثير من الآيات التي تدعو إلى
العدل والصفح والتسامح وحسن الأخلاق مع المسلمين وغير المسلمين،
ومراعاة الجوانب الإنسانية التي يشترك فيها المسلمون وغير المسلمين،
ونبذ القوة والشدة التي قد تمارس من بعض الجاهلين مع المسلمين وغير
المسلمين، كل ذلك يعتبر أساسا من أسس القوة الناعمة التي جاءت في
القرآن الكريم.

(١) سورة النساء: ٣٦.

المبحث الثاني: القوة الناعمة في السنة النبوية

السنة النبوية هي القسم الثاني من أقسام الوحي المنزل على رسول الله محمد ﷺ، وهي كل ما ورد عن الرسول ﷺ، سواء كانت أقوالاً، أو أفعالاً، أو تقريرات، فالرسول ﷺ مؤيد بالوحي في كل ما يأتي أو يدع، قال تعالى: {وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۗ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ} (١)، ولذلك فكل ما يرد في السنة النبوية صحيحاً عن رسول الله ﷺ واجب الاتباع والعمل به.

وعندما ننظر في أحاديث الرسول ﷺ، نجد أنها غنية بمرتكزات ومظاهر القوة الناعمة بمفهومها الحالي، مثل: قيم العدل في القضاء بين الناس جميعاً مسلمين وغير مسلمين، والأخلاق الفاضلة التي تحلى بها رسول الله ﷺ؛ حيث كان كما قالت عنه السيدة عائشة ~ عندما سُئلت عن خُلُق رسول الله ﷺ: ((كان خُلُقُه القرآن))^(٢)، أي امتثل أخلاق القرآن في تعاملاته مع الآخرين مسلمين وغير مسلمين.

وقد وردت في أحاديث الرسول ﷺ إشارات كثيرة إلى صور القوة الناعمة التي يتناولها المهتمون بدراسة القوة الناعمة كقوة جديدة انتبه إليها كثير من المتخصصين في علوم السياسة، ومن الأمتلة على ذلك ما يلي:

١- الحفاظ على حقوق غير المسلمين في المجتمع المسلم

مواطنيين أو زائرين: وهذا من أكثر المميزات التي تميز بها الإسلام،

(١) سورة النجم: ٣-٤.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده. حديث رقم (٢٤٦٠١). مسند أحمد بن حنبل. الإمام

أحمد بن حنبل. ج: ٤١. ص: ١٤٨. تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين. ط الأولى.

سنة ١٤٢٠ هـ/2001م. مؤسسة الرسالة. وقال المحقق: صحيح.

حيث حافظ على حقوق غير المسلمين، ولم يفرق بين المسلمين وغير المسلمين في هذا الشأن، ومن مظاهر حفاظ الإسلام على حقوق غير المسلمين:

أ- الدعوة إلى حماية غير المسلمين والإيفاء لهم بحقوقهم كاملة غير منقوصة: عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: ((من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها توجد من مسيرة أربعين عاما))^(١)، وعن أبي بكر ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: ((من قتل نفسا معاهدة بغير حلها، حرم الله عليه الجنة أن يشم ريحها))^(٢). ففي هذين الحديثين يتوعد النبي ﷺ من يعتدي على حق الحياة لغير المسلم دون وجه حق، وأكثر من ذلك، يعبر عن عقوبة ذلك بتحريم الله ﷻ ريح الجنة على من فعل ذلك، ومن باب أولى تحريم دخولها.

ب- الوصية بالمدافعة عن أهل الذمة وحمايتهم: عن عمر رضي الله عنه قال: ((وأوصيه بذمة الله، وذمة رسوله ﷺ، أن يُوفَى لهم بعهدهم،

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه. ك: الجزية. ب: إثم من قتل معاهدا بغير جرم. حديث رقم (٣١٦٦). صحيح البخاري. الإمام: محمد بن إسماعيل البخاري. ج: ٤. ص: ٩٩. تحقيق: محمد زهير ناصر الناصر. ط الأولى. سنة ١٤٢٢ هـ. دار طوق النجاة.

(٢) أخرجه الإمام النسائي في سننه الصغرى. ك: القسامة. ب: تعظيم قتل المعاهد. حديث رقم (٤٧٤٨). السنن الصغرى للنسائي. أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي. ج: ٨. ص: ٢٥. تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة. ط الثانية. سنة ١٤٠٦ هـ. 1986م. مكتب المطبوعات الإسلامية. حلب. وقال الشيخ الألباني صحيح.

وَأَنْ يُقَاتَلَ مِنْ وَرَائِهِمْ، وَلَا يُكَلَّفُوا إِلَّا طَاقَتَهُمْ))^(١)، والمراد بذمة الله ورسوله أي: أهل الكتاب، وأن يقاتل مِنْ وَرَائِهِمْ أي: يدفع عنهم كل عدوان^(٢).

ت- **النهي عن الاستيلاء على أموالهم**: عن رسول الله ﷺ قال: ((ألا من ظلم معاهداً، وانتقصه، وكلفه فوق طاقته، أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس منه، فأنا حجيجُه يوم القيامة))^(٣). وبذلك نهى النبي ﷺ المسلمين جميعاً عن أخذ أموال غير المسلمين دون إذن ورضا نفس منهم، وبيان منه ﷺ أنه سيكون حجيجَ وخصمَ مَنْ يفعل ذلك يوم القيامة. فهذه الأوامر وتلك النواهي الصادرة من الرسول ﷺ للحفاظ على حقوق غير المسلمين في المجتمع الإسلامي، إنما هي في ذاتها أهم عناصر القوة الناعمة التي يذكرها المتخصصون في حديثهم عن القوة الناعمة، بل قد يتشدد بها البعض أنهم يمتلكون تلك القوة الناعمة، وهم لا يعلمون أن الإسلام امتلك تلك القوة منذ أربعة عشر قرناً.

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه. ك: الجهاد والسير. ب: يقاتل عن أهل الذمة ولا يسترقون. حديث رقم (٣٠٥٢). ج: ٤. ص: ٦٩.

(٢) انظر: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري. أحمد بن محمد القسطلاني. ج: ٥. ص: ١٦٨. ط السابعة. ١٣٢٣. ج. المطبعة الكبرى الأميرية. مصر.

(٣) أخرجه الإمام البيهقي في سننه الكبرى. ك: الجزية. ب: لا يأخذ المسلمون من ثمار أهل الذمة ولا أموالهم شيئاً بغير أمرهم إذا أعطوا ما عليهم. حديث رقم (١٨٥١١). سنن البيهقي الكبرى. أحمد أبو الحسين البيهقي. ج: ٩. ص: ٢٠٥. تحقيق: محمد عبد القادر عطا. طبعة سنة ١٤١٤ ١٩٩٤/١٩٩٤. مكتبة دار الباز. مكة المكرمة.

٢- **حسن الخلق:** الأخلاق في الإسلام لها مكانة عظيمة، وقد شغلت حيزاً من تفكير العلماء المسلمين، ولا عجب من ذلك؛ لأن الأخلاق أساس متين، وركن عظيم من أركان الدين، وعليها تقوم الحياة كلها.

فالأخلاق هي: "حال للنفس داعية لها إلى أفعالها من غير فكر ولا روية"^(١)، وأيضاً هي: "عبارة عن هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية"^(٢)، ولذلك لا بد أن تتركز الأخلاق على منهج رباني يغرس في النفس الأخلاق الفاضلة، فالأخلاق إذا قامت على أسس سليمة كان لها الأثر النافع، وهذا بالفعل ما توفّر في الأخلاق الإسلامية، ولذلك "فالأخلاق الإسلامية هي السلوك من أجل الحياة الخيرة وطريقة للتعامل الإنساني، حيث يكون السلوك بمقتضاها له مضمون إنساني ويستهدف غايات خيرة"^(٣).

ولما كان للأخلاق تلك الأهمية البالغة، وهذا الأثر الكبير في حياة الناس عامة والمسلمين خاصة، لأن المسلمين يتعبدون الله - بالتحلي بالأخلاق الفاضلة - نخرت السنة النبوية بالأحاديث التي تدعو وتحث

(١) تهذيب الأخلاق في التربية. ابن مسكويه. ص: ٢٥. ط الأولى. سنة ١٤٠٥

١985/م. دار الكتب العلمية. بيروت.

(٢) معجم التعريفات. علي بن محمد الجرجاني. ص: ١٣٦. تحقيق: إبراهيم الإبياري. ط

الأولى. سنة ١٤٠٥ هـ. دار الكتاب العربي. بيروت.

(٣) نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم. إشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله

بن حميد. ج: ١. ص: ٦٦. ط الرابعة. دار الوسيلة للنشر والتوزيع. جدة.

المسلمين على التمسك بها، ومن مظاهر ذلك ما يلي:

أ- **الدعوة إلى التمسك بمحاسن الأخلاق:** فعن مسروق رضي الله عنه، قال: كنا جلوسا مع عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما يحدثنا، إذ قال: لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا، وإنه كان يقول: ((إن خياركم أحاسنكم أخلاقا))^(١)، (وقال أبو ذر رضي الله عنه لما بلغه مبعث النبي صلى الله عليه وسلم، قال لأخيه: اركب إلى هذا الوادي فاسمع من قوله، فرجع فقال: رأيته يأمر بمكارم الأخلاق))^(٢)، وهذه شهادة من غير المؤمنين به بحسن خلق النبي صلى الله عليه وسلم، وكانت سببا في إيمان أحد كبار الصحابة رضي الله عنهم.

ب- **الأمر بمعاملة الناس بحسن الخلق:** فعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((يا أبا ذر اتق الله حيث كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن))^(٣). فهذه دعوة منه صلى الله عليه وسلم إلى حسن الخلق مع الناس جميعا، مسلمين أو غير مسلمين، فقد كان عليه السلام أفضل القدوات في حسن تعامله مع جيرانه من اليهود؛ حيث كان يعود المرضى منهم، "عن أنس رضي الله عنه قال كان غلام

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه. ك: الأدب. ب: حسن الخلق والسخاء وما يُكره من البخل. حديث رقم (٦٠٣٥). ج: ٨. ص: ١٣، ١٤.

(٢) صحيح البخاري. ك: الأدب. ب: حسن الخلق والسخاء وما يُكره من البخل. ج: ٨. ص: ١٣.

(٣) المستدرک علی الصحیحین. محمد بن عبد الله النيسابوري. حديث رقم (١٧٨). تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. ط الأولى. سنة ١٤١١ هـ/١٩٩٠ م. دار الكتب العلمية. بيروت. وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمرض فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم فمعه يهودي فمعه يهودي فقال له أسلم فنظر إلى أبيه وهو عنده فقال له أتع أبا القاسم صلى الله عليه وسلم فأسلم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول الحمد لله الذي أنقذه من النار^(١)، وثبت أنه صلى الله عليه وسلم كان يقف لجنائز اليهودي، "فعن قيس بن سعد وسهل بن حنيف كانا بالقادسية فمرت بهما جنازة فقاما فقيل لهما إنها من أهل الأرض فقالا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرت به جنازة فقام فقيل إنه يهودي فقال أليست نفسا"^(٢).

ت- الإخبار بأن من أهم أهداف الإسلام إتمام مكارم الأخلاق: فعن أبي هريرة ؓ: أن رسول الله ﷺ قال: ((بعثت لأتمم مكارم الأخلاق))^(٣).

ويرجع الاهتمام بالأخلاق في القرآن الكريم والسنة النبوية واعتبارها قوة ناعمة في الإسلام، لأن "الخلق الحسن من أعظم الأساليب التي تجذب الناس إلى الإسلام والهداية والاستقامة، ولهذا من تتبّع سيرة المصطفى ﷺ وجد أنه كان يلازم الخُلق الحسن في سائر أحواله، وخاصة

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه. ك: الجمعة. ب: الطيب للجمعة. حديث رقم (١٣٥٦). صحيح البخاري. ج: ٣. ص: ٣٣٨.

(٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه. ك: الجنائز. ب: القيام للجنازة. حديث رقم (٩٦١). صحيح الإمام مسلم. ج: ٢. ص: ٦٦١. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء التراث العربي. بيروت. دون تاريخ.

(٣) المستدرک على الصحيحين. حديث رقم (٤٢٢١). وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه، ووافقه الذهبي.

في دعوته إلى الله تعالى فأقبل الناس ودخلوا في دين الله أفواجا بفضل الله تعالى ثم بفضل حسن خُلقه ﷺ، فكم دخل في الإسلام بسبب خُلقه العظيم^(١).

فهذه النماذج توضح لنا اهتمام السنة النبوية بأسس ومرتكزات وعناصر القوة الناعمة التي بدأ الاهتمام بها والتفتت الأنظار إليها منذ تسعينات القرن العشرين فقط، في حين أن الإسلام أشار إليها ولفت الأنظار إليها ودعا إلى استخدامها في توضيح صورة الإسلام للآخرين منذ أربعة عشر قرنا.

(١) الأخلاق في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة وآثار الصحابة. د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني. ج: ١. ص: ٧. ط الأولى. سنة ١٤٣٦ 2015م. حقوق الطبع محفوظة للمؤلف.

المبحث الثالث: تطبيقات القوة الناعمة في الإسلام

لقد كثرت تطبيقات القوة الناعمة في الإسلام منذ عهد الرسول ﷺ، ومن الأهمية في هذا البحث ذكر أهم هذه التطبيقات للدلالة على أن الإسلام اشتمل على عناصر ومقومات القوة الناعمة التي بدأت الأنظار تتجه نحوها في هذه الأيام، ومن أهم هذه التطبيقات ما يلي:

أولاً: قصة الوليد بن المغيرة عندما سمع القرآن الكريم من

رسول الله ﷺ، وما كان منه من رقة قلبه لسماع القرآن، ((فعن ابن عباس رضي الله عنهما: أن الوليد بن المغيرة جاء إلى النبي ﷺ، فقرأ عليه القرآن فكأنه رق له، فبلغ ذلك أبا جهل فأتاه، فقال: يا عم إن قومك يرون أن يجمعوا لك مالا، قال: لم؟ قال: ليعطوكه، فإنك أتيت محمدا لتعرض لما قبله، قال: قد علمت قريش أنني من أكثرها مالا، قال: فقل فيه قولاً يبلغ قومك إنك منكر له، أو إنك كاره له، قال: وماذا أقول فوالله ما فيكم من رجل أعلم بالأشعار مني، ولا أعلم برجز ولا بقصيدة مني، ولا بأشعار الجن، والله ما يشبه الذي يقول شيئاً من هذا، والله إن لقوله الذي يقول حلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإنه لمثمر أعلاه، مغدق أسفله، وإنه ليعلو وما يُعلَى، وإنه ليحطم ما تحته))^(١).

فهذا الوليد بن المغيرة، وهو - كما وصف نفسه أمام سادة قريش - ولم ينكر عليه أحد - من كبار قريش وحكمائها، وأعرفهم بالشعر والنثر

(١) المستدرک علی الصحیحین. محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري. ٥٥٠/٢. ط ١،

١٤١١ 1990 - م.م. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط البخاري.

ووافق الإمام الذهبي في التلخيص.

وأساليبهما، وأخبرهم بصناعة الإنشاء، بل إنه خبير بأشعار الجن، نراه يعترف للقرآن الكريم بقوة التأثير، وبلوغه ذروة الفصاحة والبلاغة، وأنه ليس من كلام البشر، ولا يشبه كلامهم، فالقرآن الكريم هو "الغاية القصوى في إيجاز اللفظ واتساع المعاني، قد بهرت بلاغته العقول، وظهرت فصاحته على كل مقول، أعجز بإعجازه فرسان البلاغة البارعة، [...]، إذ رآه نظماً عجباً خارجاً عن أساليب كلامهم، ووصفاً بديعاً مبيناً لقوانين بلاغتهم ونظامهم، فأيقنوا بالقصور عن معارضته، واستشعروا العجز عن مقابلته"^(١)؛ ولذلك وصف الوليد بن المغيرة القرآن الكريم بقوله: (والله إن لقوله الذي يقول حلاوة)، أي إن له رونقاً وسحراً في ذاته، يجذب إليه النفوس، وتميل إليه العقول، وترتاح له الأرواح.

ثانياً: اعتراف عتبة بن ربيعة بعد أن سمع القرآن الكريم من

الرسول ﷺ عندما ذهب إلى الرسول يعرض عليه المال والجاه والسلطان ليثنيه عن دعوته، فلما عرض على الرسول ﷺ ما عرض، طلب منه الرسول ﷺ أن يسمع منه، فمضى ﷺ يقرأ عليه سورة فصلت حتى انتهى إلى السجدة فسجد، ثم قال: قد سمعت ما سمعت فأنت وذاك، فلما رجع إلى أصحابه، قالوا له: "ما وراءك يا أبا الوليد؟ قال: ورأيتني قد سمعت قولاً والله ما سمعت مثله قط، والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة يا معشر قريش، أطيعوني واجعلوها بي، وخلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه فاعتزلوه، فوالله ليكون لقوله الذي سمعت منه نبأ عظيم، فإن تصبه

(١) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري. أحمد بن محمد القسطلاني. ج: ١٠. ص:

العرب، فقد كفيتموه بغيركم، وإن يظهر على العرب فملكه ملككم وعزه عزكم وكنتم أسعد الناس به، قالوا: سحرك والله يا أبا الوليد بلسانه، قال: هذا رأيي فيه فاصنعوا ما بدا لكم" (١).

فهذه شهادة أيضا على تأثير القرآن الكريم الذاتي؛ فبمجرد أن سمع عتبة بن ربيعة آيات القرآن الكريم، وإذا به يتحول تماما عن موقفه الذي ذهب به إلى الرسول ﷺ، وأصبح ناصحا لقومه أن يخلوا بين الرسول وبين دعوته، وأنه سيكون لقوله هذا شأن عظيم.

ثالثا: قصة إسلام عمر بن الخطاب : فقد كان عمر رضي الله عنه من أشد الناس إيذاء للمسلمين قبل أن يُسلم، حتى يأس المسلمون من إسلامه وقالوا عنه: لن يسلم عمر حتى يسلم حمار الخطاب، ولكن صاحب هذا القلب القاسي على الإسلام والمسلمين لم يصمد أمام قوة تأثير القرآن الكريم، فذات يوم توشح سيفه وأراد الذهاب إلى رسول الله ﷺ ليقتله، فلقيه نعيم ابن عبد الله النحام (٢)، فلما عرف مقصده قال له: أفلا

(١) السيرة النبوية. أبو محمد بن عبد الملك بن هشام المعافري. ص: ١٣٤. ط ٢، ١٤٣٠ م/ 2009. دار ابن حزم. بيروت. لبنان.

(٢) نعيم بن عبد الله بن أسيد بن عبد عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب القرشي العدوي، سمي النحام لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: دخلت الجنة فسمعت نعمة من نعيم فيها، والنعمة: السعلة، وقيل: النحنة الممدود آخرها فبقي عليه، أسلم قديما أول الإسلام قيل: أسلم بعد عشرة أنفس، وقيل: أسلم بعد ثمانية وثلاثين إنسانا قبل إسلام عمر ابن الخطاب، وكان يكتم إسلامه، ومنعه قومه لشرفه فيهم من الهجرة، ثم قدم مهاجرا إلى المدينة بعد ست سنين، هاجر عام الحديبية ثم شهد ما بعدها من المشاهد، وقتل يوم اليرموك شهيدا سنة خمس عشرة في خلافة

ترجع إلى أهل بيتك فتقيم أمرهم، لقد أسلمت أختك وزوجها سعيد بن زيد بن عمرو، فرجع إليهما، وهو على الباب سمعهما يقرآن القرآن الكريم من صدر سورة (طه)، فلما أحسوا به، أخذت أخته فاطمة الصحيفة وخبثتها، ثم دخل عليهما وبطش بهما بعد إنكارهما قراءة القرآن، فلما رأى ما بأخته بعد أن لطمها ارعوى ورق قلبه لها، ثم طلب منها أن تعطيه الصحيفة لينظر ما جاء به محمد ﷺ، فأعطته إياها بعد أن اغتسل وحلف بآلته ليردنها إليها، فلما قرأ صدرا منها رق حسه ومس القرآن قلبه، ثم قال: ما أحسن هذا الكلام وأكرمه، وإذا به يطلب من خباب بن الأرت أن يدلّه على رسول الله ﷺ ليسلم ويؤمن بما جاء به^(١).

وهذا من أكثر المواقف التي تؤيد وتؤكد قوة الإقناع والتأثير الذاتي للدين الإسلامي؛ حيث اقتنع صاحب هذا القلب الأكثر قسوة وإيذاء للمسلمين قبل إسلامه، والذي يأس منه المسلمون قبل إسلامه، ولكن قوة إقناع القرآن الكريم تستطيع أن تؤثر في الآخرين بمجرد سماعه، سواء من داعية، أو مذياع، عمدا، أو عن غير قصد، وذلك لأنه من عند الله ر خالق النفس البشرية الذي يعلم أسرارها.

وهذه القوة التأثيرية للقرآن الكريم أعظم تأثيرا من الفنون والآداب

==
عمر، وقيل: استشهد بأجنادين سنة ثلاث عشرة في خلافة أبي بكر. راجع: أسد الغابة في معرفة الصحابة. الإمام عز الدين أبو الحسن علي بن محمد المعروف بابن الأثير. ص: ١٢٠٠. ط الأولى. سنة ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م. دا ابن حزم. بيروت. لبنان.

(١) انظر: المصدر السابق. ص: ١٦٠.

والحضارة المادية والقوة الاقتصادية والثقافية وغيرها التي يعتبرها كثير من القائلين بمبدأ القوة الناعمة، أسسا من أسس القوة الناعمة^(١).

رابعا: النظام القضائي: وقد بلغ هذا النظام من القوة والعدالة مع غير المسلمين ما جعلهم يعتنقون الإسلام دون طلب من المسلمين، بل بما رأوه من قوة وعدالة القضاء الإسلامي.

ومن ذلك: ما روي عن عبد الله رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من حلف على يمين، وهو فيها فاجر، ليقطع بها مال امرئ مسلم، لقي الله وهو عليه غضبان))، قال: فقال الأشعث: في والله كان ذلك، كان بيني وبين رجل من اليهود أرض فجدني، فقدمته إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ألك بينة؟))، قلت: لا، قال: فقال لليهودي: «احلف»، قال: قلت: يا رسول الله، إذا يحلف ويذهب بمالي، فأنزل الله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا} [سورة آل عمران: ٧٧] إلى آخر الآية^(٢).

إنه العدل المطلق الذي لم يكن يتوقعه بشر في هذا الوقت، فقد قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الخصمين أحدهما مسلم،

(١) انظر: استراتيجية القوة الناعمة ودورها في تنفيذ أهداف السياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة العربية. ص: ٥٢ وما بعدها، وانظر: القوى الناعمة. ص: ١٢ وما بعدها.
(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه. ك: الخصومات. ب: كلام الخصوم بعضهم في بعض. حديث رقم (٢٤١٦). ج: ٣. ص: ١٣١.

والآخر يهودي، متبعا للنظام والقواعد التي يجب أن تسري على كل الخصوم دون النظر إلى ديانة، أو لون، أو جنس، فمن لم يكن معه بينة على دعواه حتى وإن كان مسلما، فلا حق له حتى يأتي بالبينة، وبذلك قعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدة العدل المطلق الذي يسعى إليه البشر في هذا العصر، وفي كل الدول، ولم يستطيعوا تحقيقه، ولن يستطيعون ما داموا بعيدين عن شرع الله عز وجل.

ومن هذا أيضا: قصة القضاء بين قائد المسلمين وبين أهل سمرقند، التي فتحها القائد المسلم قتيبة ابن مسلم^(١) دون اتباع لتعاليم الإسلام في حالة الحرب، والتي تقضي على القائد المسلم أن يعرض عليهم الدعوة أولا، فلما لم يتبع هذه التعاليم أرسل كهنتهم رسولا إلى أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز - رضي الله عنه - وشكا إليه القائد المسلم، فأرسل إلى واليه هناك أن ينصب قاضيا يحكم بين أهل سمرقند وبين قتيبة بن مسلم، وبعد التحقيق في الشكوى وثبوت الحق لأهل سمرقند، تجلت عدالة وقوة القضاء الإسلامي؛ حيث كانت الأحكام كالتالي:

أ- أن تخرج جيوش المسلمين جميعاً من هذا البلد ويردوه إلى أهلهم.

(١) قتيبة بن مسلم بن عمرو بن الحصين الباهلي، أبو حفص: أمير، فاتح، من مفاخر العرب. وافتتح كثيرا من المدائن، كخوارزم، وسمرقند، وغزا أطراف الصين وضرب عليها الجزية، وأذعن له بلاد ما وراء النهر كلها، واشتهرت فتوحاته، فاستمر ولايته ثلاث عشرة سنة، وهو عظيم المكانة مرهوب الجانب، توفي سنة ٩٦هـ. راجع: الأعلام. ج: ٥. ص: ١٨٩.

- ب- أن يعطوا أهل سمرقند الفرصة ليستعدوا للقتال.
- ت- ثم يُخَيَّرُوهم بين الإسلام، أو الجزية، أو الحرب، فإن اختاروا الحرب كان القتال.
- ث- أن يخرج جميع المسلمين كافة من سمرقند خُفَافًا كما دخلوها -أي بلا مكاسب تجارية، وتُسلم المدينة لأهلها، وذلك تطبيقًا لشرع الله ﷻ وسنة نبيه محمد ﷺ.
- وسريعا قام المسلمون بتنفيذ الحكم وانسحبوا من سمرقند وتركوها لأهلها، فلما سمع أهلها بخروج جيش المسلمين، وقفوا ووقف الكهنة في دهشة بالغة مما يشاهدون ولم يعهدوه من قبل، ولما أفاقوا من دهشتهم، شهدوا جميعا وشهد الكهنة شهادة الإسلام، وارتضوا الإسلام دينا طواعية واختيارا، دون أن يدعوهم أو يطلب منهم المسلمون ذلك، ليس إلا لما رأوه من قوة وعدالة القضاء الإسلامي^(١).

أليس هذا هو العدل المطلق، أليس هذا العدل هو من أعظم مظاهر ما يسمى اليوم بالقوة الناعمة، التي بدأ يتفاخر بها كثير من الساسة والمسؤولين وقادة الدول، متناسين أو متجاهلين ما جاء به الإسلام منذ أربعة عشر قرنا، وكان سببا في قبول كثير من غير المسلمين للدين الإسلامي دينا، وارتضوه منهجا لحياتهم.

خامسا: النظام السياسي : وهو من الأنظمة التي تميز بها الإسلام عن غيره؛ حيث وضع مبادئ وتعاليم تحافظ على حقوق أفراد

(١) انظر: قصص من التاريخ. الشيخ/ علي الطنطاوي. ص: ١٠١-١٠٧. مراجعة: مجاهد مأمون ديرانية. الطبعة العاشرة. سنة ٢٠٠٧م. دار المنارة للنشر والتوزيع. جدة. المملكة العربية السعودية.

المجتمع المسلم من غير المسلمين، بل بلغ من الحرص على الحفاظ على حقوقهم مبلغاً لم يوجد مثله في أي نظام سابق أو لاحق، مما جعل غير المسلمين في المجتمع المسلم يرتضون العيش تحت راية الإسلام دون إجبار أو إكراه.

ومن أمثلة هذا ما كان من أبي عبيدة بن الجراح مع أهل

حمص وغيرهم، حيث التزم معهم بكل بنود المعاهدات التي كانت بينهم، ومنها: حمايتهم مقابل دفع الجزية، فلما عجز المسلمون عن حمايتهم قاموا برد كل ما أخذوه منهم من أموال الجزية.

" كتب أبو عبيدة رضي الله عنه إلى كل وإلٍ ممن خلفه في المدن التي صالح أهلها يأمرهم أن يردوا عليهم ما جُبي منهم من الجزية والخراج، وكتب إليهم أن يقولوا لهم: إنما رددنا عليكم أموالكم لأنه قد بلغنا ما جُمع لنا من الجموع، وأنكم اشتراطتم علينا أن نمنعكم، وإننا لا نقدر على ذلك، وقد رددنا عليكم ما أخذنا منكم، ونحن لكم على الشرط وما كتبنا بيننا وبينكم إن نصرنا الله عليهم، فلما قالوا ذلك لهم، وردوا عليهم الأموال التي جبوها منهم، قالوا: ردكم الله علينا ونصركم عليهم، فلو كانوا هم لم يردوا علينا شيئاً، وأخذوا كل شيء بقي لنا حتى لا يدعوا لنا شيئاً"^(١). فما كان من نتيجة هذا الوفاء إلا أن كسب المسلمون تعاطفهم ودعواتهم وأمنياتهم لهم بالنصر على أعدائهم حتى وإن كانوا من بني جلدتهم.

(١) الخراج . للقاضي/ أبي يوسف يعقوب بن إبراهيم. ص: ١٣٩. ط الثالثة. سنة

١٣٨٢ . المطبعة السلفية. القاهرة.

سادسا: النظام الأخلاقي: وهو من النظم الإسلامية التي امتاز بها عن غيره من الأنظمة؛ وذلك لأن نظام الأخلاق في الإسلام يرتبط بكل الأنظمة الأخرى، وهو أساس قوة النظم الأخرى.

وقد كانت الأخلاق الإسلامية من أهم الأسباب في نشر الإسلام في كثير من البلدان التي دانت بالإسلام ديناً، لما رأوه أهلها من الأخلاق الفاضلة التي تحلى بها التجار المسلمون.

ومن أمثلة ذلك دخول الإسلام إلى إندونيسيا^(١): "وقد وصلها الإسلام في القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي) على يد التجار المسلمين، وانتشر في جزرها بواسطة السكان الوطنيين أنفسهم، وقد وصلت نسبة المسلمين فيها ٩٤%"^(٢).

وبعد: فهذه النماذج وغيرها كثير تؤكد لنا جميعاً أن قوة تأثير القرآن الكريم فيمن يستمعون إليه، إنما هي أعلى مظاهر القوة الناعمة التي تعطى القدرة على تحقيق المراد دون إرغام، أو بذل جهد، أو وقت، كذلك

(١) تقع في جنوب شرق آسيا، وعاصمتها جاكرتا، وهي أحد الأعضاء المؤسسين للآسيان، وعضو في مجموعة العشرين للاقتصادات الرئيسية، انتشر فيها الإسلام على يد التجار المسلمين، تضم ثلاثة آلاف جزيرة، العديد منها غير مأهول بالسكان، أو قليل السكان، وهي أكبر دولة بالنسبة لنسبة المسلمين، حيث تبلغ نسبة المسلمين فيها ٩٤% من عدد السكان.

راجع: أطلس دول العالم الإسلامي. جغرافي - تاريخي - اقتصادي . د/ شوقي أبو خليل . ص : ١٩ . ط الثانية. سنة ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م. دار الفكر. دمشق.

(٢) أطلس دول العالم الإسلامي. جغرافي - تاريخي - اقتصادي. ص: ١٩.

النظم الإسلامية وهي مجموعة المبادئ والقواعد والقوانين التي شرعها الله لتنظيم حياة المجتمع المسلم في كل مجالات الحياة.

وهذه النظم هي التي يتكون منها الدين الإسلامي، وتتنوع هذه النظم وتخصص تبعاً للمجال التي تنظمه؛ فمنها النظام التعبدية، والنظام الاجتماعي، والنظام السياسي، والنظام الاقتصادي، إلى آخر مجالات الحياة، فلم تترك النظم الإسلامية أمراً يحتاج إليه المسلم إلا وبينته ووضعت له القواعد التي تنظمه.

وتظهر شخصية أية أمة في قوة النظم التي تعتمدها في تنظيم علاقاتها وتدير شؤونها، فالنظم أياً كانت تكشف مقدرة الأمة على البقاء والصمود أمام الأزمات والابتلاءات التي تتعرض لها، فكلما كانت النظم قوية كان بقاءها وصمودها قويا، وكان تأثيرها في الآخرين وتحقيق أهدافها سهلا ميسورا دون استخدام قوة أو تهديد، بل إن الآخرين هم من سيتسابقون للانضمام تحت لواء هذه النظم القوية لما يرونه من قوة، وعدل، ومساواة، إلى آخر هذه القيم التي يصبوا إليها كل عاقل مختار.

والمقصود بقوة النظم الإسلامية هي القوة التشريعية التي تقوم على العدالة والمساواة، والصلاحية للتطبيق في كل مكان وزمان، وإرادة الخير لبني الإنسان عامة دون تفرقة بين المؤمنين بها وغير المؤمنين.

وبالنظر في هذه النظم الإسلامية وعلى رأسها النظام القضائي وغيره من الأنظمة الإسلامية، وما أحدثته تلك النظم من تأثير على الآخرين أدى إلى قناعتهم بالإسلام وأنظمتها، نجد فيها كل مقومات ومرتكزات القوة الناعمة التي ظهر استخدامها في الآونة الأخيرة، مما جعلت الآخرين يعترفون بقوة هذه النظم وعدالتها وتحقيقها للمبتغى الإنساني الذي يسعى

إليه كل إنسان.

وهذا ما دفع علماء الغرب إلى الإشادة بالحضارة الإسلامية القائمة على تلك النظم التي شرعها وجاء بها الإسلام، ومن أقوال هؤلاء العلماء الغربيين:

١- يرشح المفكر الفرنسي ديباسكييه (DEEBCKEEH) الدين الإسلامي كمخلصاً للبشرية من الانهيار الأخلاقي والانحطاط والهلاك فيقول: "إن الغرب لم يعرف الإسلام أبداً، فمنذ ظهور الإسلام اتخذ الغرب موقفاً عدائياً منه، ولم يكف عن الافتراء والتنديد به لكي يجد مبررات لقتاله، وقد ترتب على هذا التشويه أن رسخت في العقلية الغربية مقولات فظة عن الإسلام، ولا شك أن الإسلام هو الوجدانية التي يحتاج إليها العالم المعاصر ليتخلص من متاهات الحضارة المادية المعاصرة التي لا بد إن استمرت أن تنتهي بتدمير الإنسان"^(١).

٢- ويقول دويپر (Doyper): "إن جامعات المسلمين كانت مفتوحة للطلبة الأوروبيين الذين نزحوا إليها من بلادهم لطلب العلم، وكان ملوك أوروبا وأمرؤها يقدون على بلاد المسلمين ليعالجوا فيها"^(٢).

(١) مجلة الأمان اللبنانية. العدد (٥٧). السنة الثانية آذار سنة ١٩٨٠م.

(٢) روائع وطرائف من التراث. الشيخ إبراهيم النعمة. ص ٣٨. مطبعة سنة ١٩٩٠م. مطبعة دار الخلود. بغداد.

- ٣- ويقول هنبولد (Hennbold): "ينبغي لنا أن ننظر إلى العرب باعتبارهم المؤسسين الحقيقيين للعلوم الطبيعية، آخذين هذه التسمية من مفهومنا للعلوم الطبيعية في عصرنا هذا"^(١).
- ٤- ويقول ليبري (Libre): "لو لم يظهر العرب على مسرح التاريخ لتأخرت نهضة أوروبا الثقافية عدة قرون"^(٢).
- ٥- ويشيد تشارلز سنجر^(٣) (Charles Singer) بالكتاب الذي ألفه ابن الهيثم^(٤) في علم البصريات وعدم وجود نظير له في مؤلفات اليونان، فيقول: "كتاب ابن الهيثم المناظر في علم

(١) حضارة الإسلام وأثرها على الترقى العالمى. جلال مظهر. ص: ٣. دار مصر للطباعة. دون تاريخ.

(٢) المصدر السابق. ص: ٥.

(٣) تشارلز جوزيف سينجر، ولد سنجر في كامبرويل بلندن تلقى تعليمه في مدرسة مدينة لندن، وكلية لندن الجامعية، وكلية ماجدالين، أكسفورد مؤرخ بريطاني للعلوم والتكنولوجيا والطب، خدم كضابط طبي في الجيش البريطاني، ثم كضابط طبي في الجيش البريطاني في عام ١٩١٦، ثم كجزء من رحلة استكشافية أثرية. في نهاية الحرب، وفي عام ١٩٢٠ تم تعيينه في منصب محاضر في تاريخ الطب في الكلية الجامعية بجامعة لندن. أصبح رئيساً لجمعية تاريخ الطب في الجمعية الملكية للطب في لندن، توفي سنة ١٩٦٠م. راجع الرابط: Charles Singer - Wikipedia تاريخ الزيارة ٢٠٢١/٩/١٥م.

(٤) محمد بن الحسن بن الهيثم أبو علي، ولد سنة ٣٥٤هـ، مهندس له تصانيف في الهندسة والبصريات منها: كتاب المناظر، وتوفي سنة ٤٣٠هـ. راجع: الأعلام. خير الدين الزركلي. ج: ٦. ص: ٨٣. ط الخامسة عشر. سنة ٢٠٠٢م. دار العلم للملايين. بيروت. لبنان.

البصريات متقدم جدا عن علم اليونان في هذا الموضوع،
وليس له نظير قط بين مؤلفات اليونان جميعا"^(١).

٦- وتشيد الموسوعة الفرنسية بكتاب الإدريسي في علم الجغرافيا
فتقول: "يعتبر كتاب الإدريسي في الجغرافيا أكمل بحث
جغرافي ورثته أوروبا عن العرب، ثم إن الدقة والضبط اللذين
بيّن بهما الإدريسي تقسيماته وأهمية التفاصيل التي ذكرها
إنما تجعل من هذا العمل وثيقة ثمينة في علم الجغرافيا في
القرون الوسطى"^(٢).

٧- وفي علم الطب يقول ماير هوف^(٣) (Meyerhof): "ظل
علماء العقاقير الطبية في أوروبا يستخدمون المؤلفات
العربية في الصيدلة، ويستعينون بها حتى سنة ١٨٣٠م
تقريبا"^(٤).

والخلاصة: إن النظم الإسلامية تميزت بالقوة والعدالة والأخلاق

(١) حضارة الإسلام وأثرها على الترقى العالمي. ص: ٦.

(٢) المصدر السابق. ص: ٦.

(٣) ميرهوف: مستشرق طبيب ألماني. زار مصر سنة ١٩٠٠م، وسكن القاهرة سنة
١٩٠٣م، فانتخب نائبا لرئيس المعهد المصري والجمعية الطبية المصرية، واستمر
إلى أن توفي بالقاهرة، نشر "الأسماء الطبية" لجالينوس، بالعربية، مع ترجمة ألمانية
وشروح وتعليق وافية، توفي سنة ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م. راجع: الأعلام. ج: ٥. ص:
٢٥٦.

(٤) حضارة الإسلام وأثرها على الترقى العالمي. ص: ٦.

الفاضلة، مما جعلها من أهم أنواع القوة الناعمة التي استخدمها المسلمون في العصور الأولى للإسلام، حتى وإن لم يُعرف مصطلح القوة الناعمة آنذاك.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والسلام والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد:

أولاً- النتائج:

فبعد السير في هذا البحث والذي بعنوان (القوة الناعمة في الإسلام- دراسة تأصيلية)، يمكن إجمال أهم النتائج فيما يلي:

- ١- القوة الناعمة هي القسم الآخر للقوة الصلبة (العسكرية).
- ٢- حداثة مصطلح القوة الناعمة، لكن الاستخدام كان مبكراً جداً من خلال مقومات القوة الناعمة التي جاء بها الإسلام.
- ٣- اهتمام الدول الكبرى بالقوة الناعمة لتحقيق أهدافها بديلاً عن القوة العسكرية.
- ٤- اشتغال آيات القرآن الكريم على كثير من مظاهر القوة الناعمة.
- ٥- اهتمام أحاديث السنة النبوية باستخدام القوة الناعمة.

ثانياً- التوصيات:

- ١- زيادة الاهتمام بالدراسات التي تتناول القوة الناعمة في الإسلام.
- ٢- حث طلاب الدراسات العليا على البحث في مجال القوة الناعمة.
- ٣- إنشاء لجان وهيئات لتعريف المسلمين بمصادر القوة الناعمة المتوفرة في دينهم، وكيفية الاستفادة منها.

٤ - إدراج مباحث القوة الناعمة في المقررات الدراسية في جميع مراحل التعليم.

هذا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

- ١- الأخلاق في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة وآثار الصحابة. د. القحطاني، سعيد بن علي بن وهف. ط الأولى. سنة ١٤٣٦ م. 2015م. حقوق الطبع محفوظة للمؤلف.
- ٢- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري. القسطلاني، أحمد بن محمد. ط السابعة. ١٣٢٣ هـ. المطبعة الكبرى الأميرية. مصر.
- ٣- استراتيجية القوة الناعمة ودورها في تنفيذ أهداف السياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة العربية. إعداد: الكعود، إياد خلف عمر. إشراف أ.د. عبد القادر محمد فهمي الطائي. رسالة ماجستير في العلوم السياسية. الأردن. كلية الآداب والعلوم. جامعة الشرق الأوسط. سنة ٢٠١٦م.
- ٤- أسد الغابة في معرفة الصحابة. الإمام عز الدين أبو الحسن علي بن محمد المعروف بابن الأثير. ط الأولى. سنة ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م. دا ابن حزم. بيروت. لبنان.
- ٥- أطلس دول العالم الإسلامي. جغرافي - تاريخي - اقتصادي. د/ أبو خليل، شوقي. ط الثانية. سنة ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م. دار الفكر. دمشق.
- ٦- الأعلام. خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي. ط الخامسة عشر. سنة ٢٠٠٢م. دار العلم للملايين.
- ٧- تفسير القرآن العظيم. الإمام ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء

- إسماعيل. تحقيق: محمد حسين شمس الدين. ط الأولى. سنة ١٤١٩ هـ. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.
- ٨- تهذيب الأخلاق في التربية. ابن مسكويه. ط الأولى. سنة ١٤٠٥ هـ. 1985م. دار الكتب العلمية. بيروت.
- ٩- الجامع لأحكام القرآن. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد. تحقيق: أحمد البردوني. ط الثانية. سنة ١٣٨٤ هـ. 1964م. دار الكتب المصرية. القاهرة.
- ١٠- حضارة الإسلام وأثرها على الترقى العالمى. مظهر، جلال. دار مصر للطباعة. دون تاريخ.
- ١١- الخراج . للقاضي/ أبي يوسف، يعقوب بن إبراهيم. ط الثالثة . سنة ١٣٨٢ هـ . المطبعة السلفية . القاهرة.
- ١٢- روائع وطرائف من التراث. الشيخ النعمة، إبراهيم. سنة ١٩٩٠م. مطبعة دار الخلود. بغداد.
- ١٣- سنن البيهقي الكبرى. البيهقي، أحمد أبو الحسين. تحقيق: محمد عبد القادر عطا. طبعة سنة ١٤١٤ هـ. 1994م. مكتبة دار الباز. مكة المكرمة.
- ١٤- السنن الصغرى للنسائي. النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب. تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة. ط الثانية. سنة ١٤٠٦ هـ. 1986م. مكتب المطبوعات الإسلامية. حلب.
- ١٥- السيرة النبوية. المعافري، أبو محمد بن عبد الملك بن هشام. ط ٢، ١٤٣٠ هـ. 2009م. دار ابن حزم. بيروت. لبنان.

١٦ - صحيح البخاري. الإمام البخاري، محمد بن إسماعيل. تحقيق: محمد زهير ناصر الناصر. ط الأولى. سنة ١٤٢٢ هـ. دار طوق النجاة.

١٧ - فتح القدير. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد. ط، ١٤١٤ هـ. دار ابن كثير. دمشق.

١٨ - قصص من التاريخ. الشيخ/ الطنطاوي، علي. مراجعة: مجاهد مأمون ديرانية. الطبعة العاشرة. سنة ٢٠٠٧ م. دار المنارة للنشر والتوزيع. جدة. المملكة العربية السعودية.

١٩ - القوة الناعمة الطريق للتأثير على الرأي العام العالمي. رؤية تحليلية لكيفية استثمار السعودية قوتها الناعمة. ناصر الهزاني. مقال منشور على موقع مكة المكرمة على شبكة الإنترنت بتاريخ: ٢٣ ربيع الأول ١٤٤٠ هـ / 1/12/2018 م.

٢٠ - القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية. جوزيف س. ناي (Joseph S. Nye). ترجمة: د. محمد توفيق البجيرمي. الطبعة العربية الأولى. سنة ١٤٢٨ هـ / 2007 م. العبيكان للنشر. الرياض. المملكة العربية السعودية.

٢١ - القوة في القرآن الكريم. إعداد: عاصي، رائد عبد الرحيم. رسالة ماجستير في أصول الدين، إشراف: د. عودة عبد الله. فلسطين. كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية. سنة ٢٠٠٩ م.

٢٢ - القوة وأهميتها في العلاقات الدولية. ميليش، فريد. بحث منشور في مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية. اللاذقية. سوريا.

سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية. المجلد: ٣٦. العدد: ٦. سنة ٢٠١٤م.

٢٣- القوى الناعمة. إعداد: بحيري، حسين علي. المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية. القاهرة. مصر. منشور أكتوبر سنة ٢٠٠٨م.

٢٤- لسان العرب. ابن منظور. ط الثالثة، سنة ١٤١٤ هـ. دار صادر. بيروت. لبنان.

٢٥- مجلة الأمان اللبنانية. العدد (٥٧). السنة الثانية آذار سنة ١٩٨٠م.

٢٦- مختار الصحاح. الرازي، محمد بن أبي بكر. تحقيق: محمود خاطر. سنة ١٤١٥ هـ/١٩٩٥م. مكتبة لبنان.

٢٧- المستدرك على الصحيحين. النيسابوري، محمد بن عبد الله. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. ط الأولى. سنة ١٤١١ هـ/١٩٩٠م. دار الكتب العلمية. بيروت.

٢٨- مسند أحمد بن حنبل. الإمام/ أحمد بن حنبل. تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين. ط الأولى. سنة ١٤٢٠ هـ/٢٠٠١م. مؤسسة الرسالة.

٢٩- معجم التعريفات. الجرجاني، علي بن محمد. تحقيق: محمد صديق المنشاوي. دار الفضيلة للنشر والتوزيع.

٣- المعجم الوسيط. إبراهيم مصطفى وآخرون. تحقيق: مجمع اللغة العربية. دار الدعوة للنشر. مصر.

- ٣١- معجم مقاييس اللغة. أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. طبعة سنة ١٣٩٩ ١٩79م/ دار الفكر. بيروت. لبنان.
- ٣٢- مفردات ألفاظ القرآن. الأصفهاني، أبو القاسم الراغب. تحقيق: صفوان عدنان داوودي. ط الرابعة، سنة ١٤٣٠ 2009 م/م. دار القلم. دمشق.
- ٣٣- مفهوم القوة الناعمة وتحليل السياسة الخارجية. معوض، علي جلال. طبعة سنة ٢٠١٩م. مركز الدراسات الاستراتيجية. مكتبة الإسكندرية. مصر.
- ٣٤- مناهج البحث العلمي. د. محمد سرحان علي المحمودي. ط الثالثة. سنة ١٤٤١هـ/ ٢٠١٩م. دار الكتب. صنعاء. اليمن.
- ٣٥- نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ. عدد من المتخصصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد. ط الرابعة. دار الوسيلة للنشر والتوزيع. جدة.
- 36- Politics among Nations. Hans J. Morgenthau. 2nd Printing March 1949. New York. Alfred A. Knope.